تنمية المهارات الرقمية والتفكير عالي الرتبة لدى طلاب المرحلة الثانوية (رؤية ناقدة)

Developing digital skills and high-order thinking among secondary school students (critical view)

أ. ميمونة بنت عبد الله عواجي - إدارة تعليم الرياض – المملكة العربية السعودية

Email:amoonhh6@gmail.com

ملخص البحث باللغة العربية:

هدفت الدراسة إلى التعرف على واقع تنمية الثقافة الرقمية ومهارات التفكير عالي الرتبة لدى طلاب المرحلة الثانوية بالمملكة العربية السعودية، واستعانت الدراسة بالمنهج الوصفي التحليلي، حيث عرضت الباحثة الاطار الفكري والمفاهيمي للثقافة الرقمية ودورها في تحقيق المواطنة الرقمية لدي طلاب المرحلة الثانوية بالمملكة العربية السعودية، والابعاد الخاصة بالثقافة الرقمية، في ظل التطورات المتسارعة والتطور التكنولوجي السريع في شتئ مجالات الحياة، والتأثيرات الإيجابية والسلبية للتطور التكنولوجي على طلاب المرحلة الثانوية، ومهارات ونماذج التفكير عالي الرتبة، تمثلت في التفكير التأملي والتفكير الناقد، والتفكير الإبداعي، والمهارات اللازمة لكل نموذج من هذه النماذج، وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من التوصيات كان من أهمها:

- الاهتمام في التعليم الثانوي بمهارات الاستنتاج والتقييم والتحليل، وتدريب طلاب المرحلة الثانوية على امتلاك مهارات التفكير الناقد.

الكلمات المفتاحية :الثقافة الرقمية- التفكير عالي الرتبة.

Summary of the research in English

The study aimed to identify the reality of developing digital culture and high-ranking thinking skills among secondary school students in the Kingdom of Saudi Arabia. digital culture, in light of the rapid developments and rapid technological development in all areas of life the positive and negative effects of technological development on secondary school students, and the skills and models of high-ranking thinking, represented in reflective thinking, critical thinking, creative thinking, and the skills necessary for each of these models. The study reached a set of recommendations, the most important of which were: Paying attention in secondary education to skills of conclusion, evaluation and analysis, and training secondary school students to possess critical thinking skills.

Keywords: digital culture - high-order thinking.

مقدمة:

أصبح التقدم والقوة في هذا العصر لا يعتمد على ما تملكه الدول من ثروات طبيعية بقدر ما لديها من ثروة بشرية وعقول مبدعة قادرة على إنتاج المعرفة ومتسلحة بالمهارات والقدرات والخبرات التي تمكنها من دفع عجلة التنمية في مجتمعاتها، لذا يعد الطلاب من أهم مصادر الثروة في حاضر المجتمع ومستقبله فهم يمثلون قمة الإبداع البشري، وقوة التغيير المستقبلي، فكان لابد على الدول أن تهتم بهذه الثروة وترعاها لترتقي سلم الحضارة والتقدم (السهلي، 2020م، 1)

وتعد مهارات التفكير من العمليات المهمة الواجب تنميتها لدى الإنسان، فهي السمة المميزة للإنسان عن غيره من الكائنات الأخرى، وأصبح تعليم التفكير وتنميته لدى الطلاب هدفا رئيسيا من أهداف العملية التعليمية، خاصة أن هناك دول سبقت هذه الوجهة في عملياتها التعليمية، ومنها اليابان وأمريكا وسنغافورة وماليزيا وغيرها الكثير.

وأتت رؤية المملكة 2030م لتؤكد على أهمية دعم تنمية التفكير الإبداعي واستقطابه من خلال محوري اقتصاد مزدهر وفرصة مثمرة، وذلك في توفير تعليم يسهم في دفع عجلة الاقتصاد، وتماشياً مع الأهداف الاستراتيجية لبرنامج التحول الوطني 2020م والتي من بينها " تحسين البيئة التعليمية المحفزة للإبداع والابتكار " (وزارة التعليم، 2019م)

توجهت الرؤى نحو الاستثمار أكثر في العامل البشري والفكري حتى يجد المكانة المناسبة داخل هذه المنظومة من التطورات، حيث أضحت المعرفة الثروة الرئيسية والمحرك الفعال للتنمية على كافة الأصعدة والميادين، كما أصبح إنتاج المعرفة، من أهم مصـــادر الدخل القومي لبعض المجتمعات (نابتي، 2019م)، وقد أتاحت النظم الخبيرة والذكاء الاصـطناعي إمكانات لا حدود لها في تخزين واسـترجاع معارف الخبراء والنماذج، لتعتمد في حل المشـكلات واتخاذ القرارات، وإنجاز المهام، والتخطيط والرقابة، ومع ذلك يجب أن نضع أمام أعيننا أيضاً القيم الأساسية لمجتمع المعرفة، ودور الفرد والمؤسسات التعليمية والمعلوماتية في بناء واستمرار هذا المجتمع.

وقد تم إنشاء مؤسسة الملك عبد العزيز بالمرسوم الملكي (109 أ) في 13/ 5/ 1420هـــ (موهبة، 2018م) والتي تسعى لبناء منظومة وطنية تدعم الموهبة والإبداع في المملكة العربية السعودية، لتكون بذلك قوة منافسة عالميًا؛ ونتج عن هذا الدعم تحقيق المملكة إنجازات على المستوى الدولي في المسابقات العلمية الدولية، حيث حصدت المملكة ما يزيد عن (397) ميدالية وجائزة في المسابقات العلمية الدولية. كما طور الطلبة أكثر من (16) ألف فكرة، وحصلوا على (15) براءة اختراع، وتم قبول أكثر من ألف طالب وطالبة في أفضل (50) جامعة دولية مرموقة، في تخصصات نوعية تتوافق مع احتياجات خطط التنمية الوطنية المتوافقة مع رؤية المملكة 2030م (موهبة 2019م)

ومع التقدم التكنولوجي الهائل وزيادة توجه طلاب التعليم الثانوي نحو اســتخدام التكنولوجيا الرقمية بمختلف أنواعها، فضلا عن عدم إلمامهم بمعايير السلوك الصحيح والمقبول المرتبط باستخدام التكنولوجيا بما ينعكس بدوره سلبا عليهم، وظهور العديد من مخاطر الرقمية التي كانت لها تأثيرات ســلبية على الصــعيدين الاجتماعي والثقافي (إحســان، 2020م،161)

وفي إحصائية حديثة أصدرتها شركة جوجل توضح بأن السعودية حصلت علىً المركز الأول عالميا في عدد المغردين في تويتر مقارنة بعدد السكان، إذ تمتلك السعودية ما يزيد عن ١٢ مليون حساب في تويتر، تغرد بأكثر من ٥٠٠ً ألف تغريدة يوميا. وقد حصلت مدينة الرياض علىً المرتبة العاشرة في قائمة المدن الأكثر تغريدا على مستوى العالم (الساعدي والضحوي، 2017م، 11).

إن نشر ثقافة المواطنة الرقمية في البيت بين أفراد الأسرة وفي المدرسة وبين صفوف الطلاب أصبح ضرورة ملحة، يجب أن تتحول إلى برامج ومشاريع في مدارسنا وجامعاتنا متوازية مع مبادرات المجتمع المدني والمؤسسات العالمية، حتى نتمكن فعلا من تعزيز حماية مجتمعاتنا من الآثار السلبية المتزايدة للتكنولوجيا مع تعزيز الاستفادة المثلى منها للمساهمة في تنمية مجتمع المعرفة وبناء الاقتصاد الرقمي الوطني (القايد،2014م).

مشكلة الدراسة:

تنمية التفكير هو أحد متطلبات هذا القرن، إذ لا يمكن تصور حياة الإنسان على الأرض وما أنجزه الإنسان فيها بدون إعمال للفكر والتفكير، فكل صور الحضارة من نتائج التفكير، بل إن خوض غمار العالم المعرفي المتجدد يتطلب منها الاجتهاد والحرص، واستفراغ الجهد وبذل كل ما يمكن لتنمية مهارات التفكير وعملياته (المعمري، 2011، 32)

لذلك بات واضحاً ومن دون أدنى شك أن رعاية المبدعين من الطلاب في المجالات التقنية والرياضية الثقافية والفكرية كافة تُعَدّ أحد أهم متطلبات التكيف مع هذا العالم السريع التغير، وإن كانت مؤسسات المجتمع المتعددة مطالبة بالاستجابة مع تلك التغيرات فإن المؤسسة التربوية هي أول مؤسسة مطالبة بتلك الاستجابة؛ لأنها المسؤولة عن إعداد أفراد المجتمع لاستيعاب تطورات وتغيرات العصر والتعامل معها. حيث أصبح من متطلبات العصر الرقمي أن تعمل. التربية على تجديد الدور الذي تلعبه، حيث إن التربية لا تركز على إيصال المعلومة للطلاب، بل على بناء المهارات الضرورية للعصر الجديد.

منى سعد الغامدي، الاحتياجات التدريبية والتحديات التي تواجه معلمات الرياضيات في ضوء مهارات معلمة القرن الحادي والعشرين، المجلد (٧٠) العدد الثاني) الجزء الأول) أبريل /٢٠١٨م

وتحاول الباحثة من خلال هذه الدراسة كشف العلاقة بين التكنولوجيا الرقمية ودورها في تكوين الثقافة الرقمية لدي طلاب التعليم الثانوي والتأثيرات الإيجابية والسلبية للتكنولوجيا الرقمية على ثقافتهم.

تتمثل مشكلة الدراسة في تدني مستوى الطلاب في مهارات التفكير عالي الرتبة وللتصدي لهذه المشكلة تحاول الدراسة الإجابة عن السؤال الرئيسي التالي: **ما واقع تنمية الثقافة الرقمية ومهارات التفكير عالي الرتبة لدى طلاب المرحلة**

أولًا: الثقافة الرقمية:

من سمات القرن الحادي والعشرين يتضح أن هناك ثقافة أخرى تشكل مرحلة أخرى من التطور الحاصل في العالم والتي، كما سبق وأن أشرنا إليها، يطلق عليها اسم الثقافة الرقمية. فما هذه الثقافة؟ وما أسسها؟ وما سماتها؟ وما شروط امتلاكها والتمكن منها، ثم اعتمادها، لنصبح مجتمعاً معرفياً؟ هذه الأسئلة وأخرى سنحاول، من خلال موضوع هذه المداخلة الإجابة عنها من خلال تناول الإطار الفكري والفلسفي للثقافة الرقمية.

فالثقافة الرقمية كتطبيق عملي غير محدود يمكن اعتبارها: "انبثاق لمجموعة من القيم والممارسات والتوقعات بالنظر إلى نمط عمل الأفراد وتفاعلهم مع الشبكات الرقمية للمجتمع المعاصر". هذه الثقافة الرقمية أظهرت خصائص، كنتيجة منطقية لأسس تتمثل في ظواهر الاتصال على الخط المباشر وخارجه، بواسطة الروابط التشعبية إضافة إلى الاتجاهات والتطورات الحاصلة في العمل الإلكتروني التي يرجع تاريخها إلى ظهور الإنترنت، فالتشابك الدائم مع البيئة الرقمية التي ينتجها الإنترنت، يحدث عنه تأثير مباشر وتغير خاص في نمط استخداماتنا لهذه الشبكة، وقد يؤدي هذا التغير إلى اكتساب ثقافة رقمية والتي توصف بأنها: "ظاهرة اجتماعية تلاحظ على الخط المباشر online وخارج الخط المباشر offline" (Deuze,2006)

كما تم تحديد مفهوم الثقافة الرقمية على أنها: "الثقافة التي تستوجب المهارات والمعارف الضرورية للمشاركة في أهم الأنشطة باستخدامات تكنولوجيات الإعلام والاتصال، المتمثلة في استخدام الحاسب الآلي ووسائله لاسترجاع وتخزين وإنتاج وتقديم المعلومات، وكذا الاتصال والمشاركة في الشبكات التعاونية عبر الأنترنت" (Digital Literacy in the Information Society)

إن مفهوم الثقافة الرقمية من المفاهيم الحديثة في ساحة العلوم الاجتماعية، فهو يشير إلى المجال الذي يرتبط به المجال الرقمي التمكن من مجال معين أو امتلاك الفرد للسلوكيات المعرفية التي يستطيع من خلالها التفاعل مع هذه المجالات. إن جوهر الثقافة الرقمية يكمن في تمكن أفراد المجتمع من استخدام التطبيقات الرقمية نظراً لأهميتها في إنجاز أعمالهم الوظيفية والشخصية وكذا قدرتهم في التوصل على المعلومات من خلال استخدامه لهذه الأجهزة الرقمية. أصبحت هذه الممارسات أكثر من تجميل السلوك الإنساني مما جعل الأمية الرقمية من أخطر الأمراض التي يمكن أن تصيب المجتمع وأفراده، هذا وإن تجسيد الثقافة الرقمية في وسط الشباب يكمن في المهارة التي يتمتع بها هؤلاء في استخدامهم لوسائل الاتصال الرقمي وعلى رأسها الحاسوب الموصول بشبكة الأنترنت والهواتف الذكية دون أن يكون لهم تكوينا خاصا، وكذا قدرتهم على بناء علاقات افتراضية عبر مواقع التواصل الاجتماعي حيث يكون متحررا من جميع القواعد والقيود الاجتماعية (لولي، 2017م، 68)

فالثقافة الرقمية قد تكون تعبيراً عن مميزات فترة زمنية ما. ففي الثمانينيات كان التعبير الأكثر تداولاً هو الثقافة المعلوماتية وتعني وقتها الإلمام بالقدر الذي يساعد فئة كبيرة من المجتمع على الاستفادة من الإمكانيات التي يقدمها الحاسوب. وقد وضع وقتها، في بعض الدول، ما يعرف ببيان تطوير مفهوم الثقافة المعلوماتية، وتتمثل هذا الثقافة في اكتساب معارف ومهارات، تمكن أغلب فئات المجتمع من تملك البيئة أو المحيط الذي يعيشون فيه (http://carnets.contemporain.info/audet/archives/1059)

فالثقافة الرقمية، بالمعنى التعليمي الاكتسابي التفاعلي، هي إحدى الأدوات الضرورية للثقافة كنظام للإدراك الجماعي، وهي أيضاً تعبير عن علاقة المشاركة في المحيط الإنساني العام، كأن تكون طرفاً في تشكيل المجتمع، أو جزء من هذا المجتمع. وأوضح كل من Lievrouw و Livingston على ضرورة النظر في "وسائل اتصالاتنا الحديثة" التي توجد في بيئة حياتنا، هذه الوسائل التي مكنت ووسعت قدرتنا على الاتصال؛ من خلال النشاطات الاتصالية التي نقوم بها في هذا النطاق التشابكي والتي أدخلتنا إلى هذا التطور الرقمي عبر استعمالاتها؛ لهذا عرفت الثقافة الرقمية بأنها ثقافة افتراضية في مجتمع سبراني" (http://fr.slideshare.net/marta503/participation)

ولقد أدت التقنية الحديثة دوراً كبيراً في تقارب مجتمعات المعرفة؛ ومما لا شك فيه أن ظهور مجتمع المعرفة الرقمية أدى إلى تحول تدريجي في العالم. وكان لهذا التحول ظواهر كثيرة لها شواهد تنعكس على الحياة اليومية. كما أن وفرة المعلومات وظهور الشبكات سهلت نشر المعلومات بين عامة الناس، وإتاحة الفرص أمام الجميع للحصول على المعرفة من مصادرها. كما أن عصر المعرفة الرقمية، يتطلب نموذجاً مستحدثاً للتعليم، نموذجاً يبرز فيه المتعلم كجانب نشط في الحصول على المعرفة، من خلال البحث في فيض من المعلومات والمصادر المتعددة. هذا النهج الجديد للتعليم البارز في البحث والاكتشاف يركز على تنمية الدافع الشخصي ومقدرة المتعلم على التحكم في أنشطته التعليمية للحصول على المعرفة العملية من خلال التعليم والتطبيق التفاعلي"(مجلس البحث العلمي بجامعة الملك عبد العزيز، 1425هـ)، الذي يدخل في نطاق ثقافته الرقمية التي اكتسبها كفعل ثقافي يومي، وقد كانت الثقافة الرقمية أبرز إحدى سمات هذا المجتمع المعرفي الجديد، حيث أصبحت الرقمية والمعرفة كلمتان يمثلان دعامتين أساسيتين في بناء مجتمع واقتصاد قائم على المعرفة.

ويتغلغل العالَم الرقميّ في مجال التربية والمهارات بشكلٍ متزايد، فقد أصبحت التكنولوجيا تُستَخدَم تدريجياً لتوصيل التربية والمعرفة والمهارات بطرقٍ جديدةٍ ومبتكَرَة. يقترن هذا التغلغل بتغيرات مستقبليةٍ في أسلوب العمل ونمطه، اللذَين يتأثران هما نفسَيهما بالمناخ الحاليّ من انعدام اليقين الاقتصاديّ، فضلاً عن التحولات السياسية. نظرًا للاستخدام المتزايد للتكنولوجيات الرقمية السريعة التغيّر في مكان العمل، فقد برزت حاجاتٌ لمهاراتٍ جديدة. لقد ساهم استخدام هذه التكنولوجيات في تحويل التعلّم وتطوير المهارات إلى عمليةٍ تستمر مدى الحياة. (كليمان، 2017م)

ويمكن تفسير الانتشار السريع للثقافة الرقمية بالنسبة طلاب التعليم الثانوي يرجع إلى:

1- التمكن من استخدام الوسائل التكنولوجية الحديثة.
2- التمكن من استخدام التطبيقات الخاصة بوسائل التواصل الاجتماعي.
3- القدرة على التواصل بالمعلومات فيما بينهن.
4- التمكن من بناء علاقات افتراضية، وغرفة دردشة افتراضية.

الأبعاد الخاصة بالثقافة الرقمية:

1- الإقبال الشديد على الإنترنت: حيث أصبح الإنترنت مطلب عصري لا يمكن تجاهله وخاصة طلاب المرحلة الثانوية، وفي ظل التعليم عن بعد والفصول الافتراضية التي فرضتها جائحة كورونا، وكذلك البحث السريع عن المعلومات.

2- التواصل مع الآخر، وحرية التعبير التي يتيحها الواقع الافتراضي.
3- استخدام الجوال: حيث أصبح الجوال مطلب أساسيًا في حياة الطلاب، وخاصة بعد التطور التكنولوجي الهائل غي صناعة أجهزة الجوال حتى أصبح يحل محل الحاسوب.

ومن السلبيات المرتبطة بالثقافة الرقمية هو ضعف اللغة العربية وعدم تمكن طلاب منها وإحلال بعض الألفاظ من اللغات الأجنبية محل اللغة العربية، أما أخلاقياً بانتشار الغش الإلكتروني والقرصنة وكذا من حيث العلاقات الأسرية والاجتماعية ظهور ظاهرة العزلة خاصة بعد أن أصبحت الوسائط الرقمية هي التي يقضي فيها معظم أوقاته بحثا عن الترفيه وحاجاتهم الاتصالية في بناء هويتهم. إنها إذن جملة من السلبيات التي تلاحق الشباب في ممارساتهم اليومية للوسائل الرقمية (لولي،2017م، 71)

وتضيف الباحثة إلى تلك السلبيات إهدار وقت الشباب على مواقع التواصل الاجتماعي، تطور علاقات غير محمودة بين الجنسين من الشباب، أضعف الهوية الوطنية والدينية، وتأثر الطلاب بالأفكار الغريبة عن المجتمع السعودي.

المواطنة الرقمية:

ساهم التضخم الهائل في استخدام وسائل التواصل الاجتماعي في ظهور وانتشار العديد من الظواهر السلبية المعاصرة، كانتشار الجماعات المتطرفة على شبكات التواصل الاجتماعي، واستخدام هذه المنصات الحديثة في تجنيد الإرهابيين والمتطرفين بالإضافة إلى تفشي العنصرية الطائفية، والعرقية، والمذهبية، والتحرش بالأخرين من خال محاولات تشويه السمعة، إذ يقوم البعض بالتستر خلف ستار أسماء وحسابات وهمية في هذا الفضاء الإلكتروني الكبير، ومن ثم يطلقون العنان لبث أفكارهم ومعتقداتهم دون الأخذ في الاعتبار مدى الأضرار بأمنهم وأمن أوطانهم.

مفهوم المواطنة الرقمية:

تعرف المواطنة الرقمية بأنها: قواعد السلوك المعتمدة في استخدامات التكنولوجيا المتعددة (مثل استخدامها من أجل التبادل الإلكتروني للمعلومات، والمشاركة الإلكترونية الكاملة في المجتمع، وشراء وبيع البضائع عن طريق الإنترنت، وغير ذلك. وتعرف أيضا بأنها القدرة على المشاركة في المجتمع عبر شبكة الإنترنت، كما أن المواطن الرقمي هو المواطن الذي يستخدم الإنترنت بشكل منتظم وفعال .

إن مفهوم المواطنة الرقمية إذاً له عالقة قوية بمنظومة التعليم، لأنها الكفيلة بمساعدة المعلمين والتربويين عموما وأولياء الأمور لفهم ما يجب على الطلاب معرفته من أجل استخدام التكنولوجيا بشكل مناسب. فالمواطنة الرقمية هي أكثر من مجرد أداة تعليمية، بل هي وسيلة إعداد الطلاب للانخراط الكامل في المجتمع والمشاركة الفاعلة في خدمة مصالح الوطن عموما وفي المجال الرقمي خصوصا (الساعدي والضحوي، 2017م، 21).

دور المدرسة الثانوية في تعزيز الانتماء للوطن والمواطنة:

المدرسة الثانوية مؤسسة اجتماعية تربوية تعليمية تؤدي رسالة إنسانية، تهدف إلى بناء شخصيات الطلاب بالشكل الذي ينسجم مع فلسفة الوطن وتوجهاته التي تحقق المواطنة. ويمكن تلخيص دور المدرسة في تعزيز قيم المواطنة من خال تنمية الاتجاهات والمهارات التي تمكن الطلاب من المساهمة في حياة الجماعة مثل تحمل المسؤولية والتعاون واحترام الآخرين واحترام حقوقهم والولاء للجماعة وحسن استخدام المرافق العامة والمحافظة عليها عن طريق إشراك الطلاب في ألوان النشاط المختلفة. وكذلك تعويدهم على آداب السلوك وحسن معاملة الآخرين كونهما مطلباً

من مطالب التنمية الاجتماعية، وذلك عن طريق تدريبهم على اتباع السلوك المستقيم في الحديث، والاستماع، ً والسير في الطريق، والاجتماعات المدرسية العامة، وفهم البيئة المحلية فهما سليما بحيث يدرك العلاقات السائدة بين أفراد المجتمع الذي ينتمي إليه ، بما فيه من مؤسسات الخدمة العامة، وزيارة بعض المؤسسات والاطلاع على ما تقدمه من خدمات، ودعوة بعض أفراد تلك المؤسسات لزيارة المدرسة للتحدث عن أعمالها وخدماتها، وتعريف ا لطلاب بما لهم من حقوق وما عليهم من واجبات ويتم ذلك من خال النشاطات المختلفة في المدرسة كما يتجلى دورها أيضا في تنمية الوعي السياسي والوطني لدى الطالب، إذ تلعب دورا ً مهماً في غرس القيم السائدة من خلال الكتب الدراسية، التي يتلقى فيها دروسا مندمجة مع الممارسات العملية التي قد توجد مواطنا ً مشاركا في صنع حاضر ومستقبل وطنه (الساعدي والضحوي، 2017م، 35).

ونحن اليوم نمر بتقدم علمي وتقني وبحثي هائل لذلك فأننا بحاجة قوية إلى مزيد من المهارات وطرق التفكير التي لا بد أن تكتسبها لطلاب التعليم الثانوي بالمملكة، وذلك للأسباب التالية :

- اتساع المعرفة وسرعة تطورها من وقت لآخر .
- التطور المستمر للحياة الاجتماعية وتجدد وظائفها
- الاستفادة من نتائج البحوث والدراسات التربوية الحديثة والأخذ بأهم نتائجها وتوصياتها
- خضوع الكثير من المقررات الدراسية لعمليات تطوير وتجديد مستمرة.
- التطور التقني في صناعة الوسائل التعليمية الخاصة بتدريس جميع العلوم في المنهج المدرسي.

ثانيًا: التفكير عالي الرتبة.

إن مستوى التفكير يعتمد بصورة أساسية على مستوى الصعوبة والتجريد في المهمة المطلوبة، ففي المهمات الصعبة التي تستدعي القيام بنشاط عقلي أكثر تعقيدًا، وقد صنف (Newmann,1991,328) مستويات التفكير إلى:

التفكير الأساسي: وهو عبارة عن الأنشطة العقلية غير المعقدة التي تتطلب ممارسة المهارات الثلاثة الدنيا من تصنيف بلوم وهي الحفظ والفهم والتطبيق.

1- **التفكير عالي الرتبة:** وهي تشـــمل التفكير العلمي والتفكير التجريبي (الإمبريقي)، والتفكير المجرد، والتفكير التحليلي والتفكير التركيبي، والتفكير المادي والتفكير الفلســـفي والتفكير المنطقي، والتفكير الناقد والتفكير الإبداعي، والتفكير التشعيبي والتفكير الاستنباطي، والتفكير الاستنتاجي، التفكير الكمي والتفكير الرياضي.

مفهوم التفكير عالي الرتبة:

تتعدد وتتباين تعريفات ووجهات النظر حول التفكير عالي الرتبة اســـتنادا إلى أســـس واتجاهات نظرية متعددة فيعرفه (نبيل رمضـــان، 2010، 77) أنه التفكير الغنى بالمفاهيم، والذي يتضـــمن تنظيما ذاتيا لعملية التفكير، ويســـعى إلى الاستكشاف والتساؤل خلال البحث والدراسة أو التفاعل مع مواقف الحياة المختلفة، ويتضح من هذا التعريف أن التفكير عالي الرتبة يتطلب عملية تنظيم ذاتي لخريطة المخ البشري لفهم المفاهيم التي يحتويها التفكير عالي الرتبة، وهذا لن يتم إلا من خلال عمليتي الاستكشـاف والتسـاؤل حول الحقائق والمفاهيم والتعميمات والمبادئ والقوانين والنظريات وذلك بواســـطة البحث القائم على التحري الدقيق في مفاهيم التعلم ومواقف الحياة كي تســـاعد الفرد على التكيف مع ظروف الحياة وتحقيق أهداف التعلم.

وتعرف الباحثة التفكير عالي الرتبة على أنه نمط تفكير مستقل يحتوي على عمليات عقلية يقوم بها الشخص للوصـول إلى طرق وحلول تناســب المشــكلات التي تواجههم من خلال تحليلها والتفكير في حلول إبداعية لحلها، وأن يمتلك من الخصائص والصفات ما يميزه عن أنماط الأخرى مثل التفكير الناقد والتفكير الإبداعي والتفكير التأملي.

مهارات التفكير عالي الرتبة: (Higher Order Thinking Skills)

على الرغم من وجود أكثر من تصور لمهارات التفكير عالي الرتبة، إلا أنه يمكن تلخيص مهارات هذا النمط من التفكير أخذاً بعين الاعتبار التعريف المناسب لكل مهارة تفكيرية

يقصد بمهارات التفكير عالي الرتبة في البحث الحالي: المهارات التي يقوم بها الفرد لتحليل المشكلات واشتملت على (طه، 2014م، 61):

- مهارات تحليل العلاقات تمثلت في عدة مهارات فرعية هي: تحديد الفكرة الرئيسية والأفكار المدعمة لها - علاقة السبب والنتيجة - التمييز بين العناصر غير وثيقة الصلة بالموضوع.
- مهارات تحليل العناصر تمثلت في عدة مهارات فرعية هي: التعرف على الافتراضات غير المعلنة-تحديد النتائج والشواهد التي تدعمها تحديد دلائل يبرهن بها الكاتب عن وجهة نظره. ومهارة التساؤل الناقد.
- والمهارات التي تتطلب أن يقوم الفرد بحل ابداعي للمشكلات واشتملت على مهارات: الأصالة-الطلاقة اللفظية-الطلاقة الارتباطية-الطلاقة الفكرية-المرونة التكيفية-المرونة التلقائية.

وفيما يلي سنتناول بعض نماذج التفكير عالي الرتبة.

التفكير التأملي:

ويقصد به: "عملية عقلية يقوم بها طالب الصف الثاني الثانوي أثناء دراسته لمواقف ومفاهيم وتجارب الكيمياء لممارسة خلالها بعض المهارات العقلية المتمثلة في: مهارة تبصر وإدراك العلاقات ومهارة مراجعة البدائل ومهارة تحديد الإجراءات الخطأ في الموقف ومهارة اكتشاف الاختلافات والتشابهات ومهارة إضافة أفكار جديدة في الموقف التعليمي حتى يصل الطالب إلى النتائج المؤدية لحل الموقف التعليمي، ويعبر عنه بالدرجة الخام التي يحصل عليها الطالب في اختبار التفكير التأملي المعدة لهذا الغرض (علي، 2012م، 9)

التفكير الناقد:

إنّ الهدف الأساسي من تعليم وتعلم التفكير الناقد هو تحسين مهارات التفكير لدى الطلبة، والتي تمكنهم بالتالي من النجاح في مختلف جوانب حياتهم، كما أن تشجيع روح التساؤل والبحث والاستفهام، وعدم التسليم بالحقائق دون التحري أو الاستكشاف كل ذلك يؤدي إلى توسيع آفاق الطلبة المعرفية، ويدفعهم نحو الانطلاق إلى مجالات علمية أوسع، مما يعمل على ثراء أبنيتهم المعرفية وزيادة التعلم النوعي لديهم، وتزداد أهميته إذا ما اقتنعنا بوجهة النظر القائلة أن التعلم تفكير، وتتعاظم أهمية تعليم وتعلم التفكير الناقد في هذا البحث إذا ما تناول شريحة مهمة من الطلبة المعلمين في كلية العلوم التربوية الذين يؤمل فيهم أن يعلموا في المستقبل أبناءنا كيف يفكرون (مرعي ونوفل، 2007م، 289)

وعرف التفكير الناقد على أنه حكم منظم ذاتياً يهدف إلى التفسير، والتحليل والتقييم، والاستنتاج، وإلى جانب ذلك فإنه يهتم بشرح الاعتبارات المتعلقة بالأدلة والبراهين، والمفاهيم، والطرق والمقاييس والتي يستند إليها الحكم الذي تم التوصل إليه. ويعد التفكير الناقد أداة أساسية للاستقصاء، وضمن هذا المفهوم فإن التفكير الناقد يعد قوة تحريرية في مجال التربية، ومصدراً غنياً في حياة المرء الشخصية (Facione, 1998)

مهارات التفكير الناقد:

مهارة التحليل:

يقصد بالتحليل تحديد العلاقات ذات الدلالات المقصودة والفعلية بين العبارات والأسئلة والمفاهيم والصفات والصيغ الأخرى للتعبير عن اعتقاد، أو حكم، أو تجربة، أو معلومات، أو آراء.

مهارة الاستقراء:

يقصد بهذه المهارة أن صحة النتائج مرتبطة بصدق المقدمات، ومن الأمثلة على هذه المهارة الإثباتات العلمية والتجارب، وتعد الإحصاءات الاستقرائية استقراءً، حتى لو كان هذا الاستقراء مبني على تنبؤ أو احتمال، كما يتضمن الاستقراء الدلالات والأحكام التي يصدرها الشخص بعد الرجوع إلى موقف أوأحداث.

مهارة الاستدلال:

تشير هذه المهارة إلى ممارسة مجموعة من العمليات التي تعتمد على توليد الحجج والافتراضات والبحث عن أدلة والتوصل إلى نتائج، والتعرف إلى الارتباطات والعلاقات السببية.

مهارة الاستنتاج:

تشير هذه المهارة إلى تحديد وتوفير العناصر اللازمة لاستخلاص النتائج المنطقية للعلاقات الاستدلالية المقصودة أو الفعلية من بين العبارات، أو الصفات، أو الأسئلة، أو أي شكل آخر للتعبير.

مهارة التقييم:

إنّ قياس مصداقية العبارات أو أية تعبيرات أخرى، ستصف فهم وإدراك الشخص، حيث ستصف تجربته، ووضعه وحكمه، واعتقاده، ورأيه، وبالتالي قياس القوة المنطقية للعلاقات الاستدلالية المقصودة أو الفعلية من بين العبارات، أو الصفات، أو الأسئلة، أو أي شكل آخر للتعبير.

أهمية تعليم التفكير الناقد:

يعمل التفكير الناقد على تحقيق مجموعة من الأهداف تكمن أهميتها فيما يلي (Ramer 1999; Guzy, 1999):

- يزيد من قدرة المعلمين على إنتاج أنشطة تسمح لطلبتهم بممارسة هذه المهارات في الغرفة الصفية.
- يطور لدى الطلاب تربية وطنية مثالية، وحساً عالياً بالمجتمع المحيط والتفاعل معه والسعي لرقيه وتقدمه.
- ينمي شعوراً قوياً بالمشاركة السياسية الفعالة والتوجه الديمقراطي.
- يحسن من تحصيل الطلبة في المواد الدراسية المختلفة.
- يساعد الطلاب على ممارسة مجموعة كبيرة من مهارات التفكير مثل: حل المشكلات، والتفكير المتشعب، والتفكير الإبداعي، والمقارنة الدقيقة، والمناقشة
- يزيد من جعل البيئة الصفية مريحة تتسم بحرية الحوار والمناقشة الهادفة.
- ينمي قدرة المتعلم على التعلم الذاتي بالبحث والتقصي عن المعرفة الواضحة؛ لينعكس ذلك على إعلائه من قيمة ذاته ومنجزاته الخاصة به، ويجعل الطلاب أكثر تقبلا للتنوع المعرفي وتوظيفه في سلوكهم الصفي الناجح.

التفكير الإبداعي:

تعد تنمية الإبداع ومهاراته مسؤولية جميع مؤسسات الدولة، وعلى رأسها المؤسسات التربوية والتعليمية، التي تساهم في تنمية مهارات التفكير بأنواعه المختلفة لدى الطلاب من خلال المناهج الدراسية المختلفة أو من خلال برامج تدريبية مستقلة عن المناهج الدراسية (السمير، وجردات، وحوامدة، 2007م).

ويعد التفكير الإبداعي من أرقى مستويات التفكير وأنماطه، وعرفت قطامي (2007م) التفكير الإبداعي بأنه عملية معرفية ينشط بها الدماغ للوصول إلى شيء جديد، حيث يتم النظر إلى الأشياء المألوفة بطريقة غير مألوفة ، والعمل على إنتاج أفكار أصيلة وجديدة.

مهارات التفكير الإبداعي:

على الرغم من اختلاف الباحثين في تحديد مهارات التفكير الإبداعي فإن مراجعة أدبيات الإبداع تُجمع على أن أبرز مهارات التفكير الإبداعي هي (البريقي والعدوان، 2010، 6- 7):

- **الطلاقة:** وتعني القدرة على توليد عدد كبير من البدائل، أو المترادفات، أو الأفكار، أو المشكلات، أو الاستعمالات عند الاستجابة لمثير معين.

- **المرونة:** وهي القدرة على توليد أفكار متنوعة ليست من نوع الأفكار المتوقعة، وتوجيه أو تحويل مسار التفكير مع تغير المثير أو متطلبات الموقف.

- **الأصالة:** وتعد أكثر خاصية ارتباطاً بالتفكير الإبداعي، والأصالة هنا بمعنى الجدة والتفرد، وهي الخاصية التي بموجبها يتم الحكم على مستوى الناتج الإبداعي، لكن المشكلة تكمن في عدم وضوح الجهة المرجعية التي تعتمد أساساً للمقارنة بين النتائج الإبداعية للأفراد والحكم على مدى تحقيقها لشرط الأصالة.

- **الإفاضة والتفاصيل:** وتعني القدرة على إضافة تفاصيل جديدة ومتنوعة لفكرة أو حل لمشكلة أو لوحة فنية من شأنها أن تساعد على تطويرها أو إغنائها وإثرائها وتنفيذها.

- **الحساسية للمشكلات:** ويقصد بها الوعي بوجود مشكلات أو حاجات أو عناصر ضعف في الموقف أو البيئة.

التوصيات:

في ضوء ما أسفر عنه العرض السابق توصلت الدراسة إلى مجموعة من التوصيات يتم عرضها في النقاط التالية:

- الاهتمام في التعليم الثانوي بمهارات الاستنتاج والتقييم والتحليل بخاصة وبقية مهارات التفكير عامة.
- تدريب طلاب المرحلة الثانوية على امتلاك مهارات التفكير الناقد.
- إجراء مزيد من الدراسات التي تستقصي مستويات مهارات التفكير الناقد لدى فئات عمرية في بداية السلم التعليمي.
- بناء شبكة معلومات وطنية للطلاب في المملكة، العربية السعودية لكي تكون قاعدة بيانات تجمع كل المعلومات المتعلقة بطلاب المرحلة الثانوية وتصنفها.
- تنويع أساليب الكشف عن مهارات التفكير عالي الرتبة لدى الطلاب وتقليل الفجوة بين فئات مهارات التفكير عالي الرتبة المكتشفة بالقدر الكافي.
- توفير Domen خاص بالطلاب لتسهيل دخولهم على الإيميلات الخاصة بهم.
- التوجه نحو بناء مقاييس للتفكير الناقد للبيئة المحلية والإقليمية.

- إجراء دراسات على متغيرات أخرى غير الواردة في الدراسة كالمستوى الأكاديمي للمعلم، في طرائق تدريس أخرى مثل (التفكير الإبداعي).
- إجراء دراسات تجريبية للكشف عن فاعلية إستراتيجية حل المشكلات في تنمية التفكير الإبداعي في المواد الدراسية.
- زيادة عدد المراكز المهتمة بتدريب الطلاب وتوسيع انتشارها بكافة انحاء المملكة.
- توجيه اهتمام مصممي المناهج الدراسية الى إستراتيجية حل المشكلات في تنمية التفكير الإبداعي التي يمكن الاستفادة منة في مجال بناء المناهج وتخطيطها.
- يجب على الأجهزة الأمنية والشرطية المختلفة الاهتمام بنشر موضوعات وتحديثات تستهدف تحقيق غايات أمنية واستراتيجية هامة مثل الاستخدام الأمثل لوسائل التواصل الاجتماعي والاستخدام الأمثل للمعلومات الأمنية.
- لابد أن تكون الأجهزة الأمنية على درجة عالية من الاستعداد والوعي بهذا النوع من المعلومات وجمعها، وتحليلها، ومراقبتها، وتتبع مصادرها ومصداقيتها لدرء الإشاعات واتخاذ التدابير اللازمة في الوقت المناسب، كما يجب على الأجهزة الأمنية والشرطية المختلفة الاهتمام بنشر موضوعات وتحديثات تستهدف تحقيق غايات أمنية واستراتيجية هامة مثل الاستخدام الأمثل لوسائل التواصل الاجتماعي والاستخدام الأمثل للمعلومات الأمنية.
- الاستماع الجيد للطلاب وآرائهم فيما يتعلق بالدراسة والمقررات والوضع الاجتماعي.
- التركيز على التعليم الثانوي وكسب قلوب وعقول الشباب وحثهم على الاهتمام بتعزيز مكانة الوطن في نفوسهم من خلال تنمية الوعي بالعمق الاستراتيجي والديني للوطن محليا وإقليميا وعربيا وعالميا، وذلك سينعكس إيجابيا على دور المواطن وبخاصة جيل الشباب على مواقع التواصل الاجتماعي للدفاع عن الوطن في الساحات الرقمية بكل فخر واعتزاز.
- تجهيز فرق عمل مزودة بإمكانيات بشرية وبرامج تقنية متطورة تهدف لمراقبة وسائل التواصل الاجتماعي واستخلاص المعلومات والتحديثات ومتابعتها على مدار الساعة، والا تقتصر هذه الفرق على اللغة العربية وإنما متابعة التحديثات باللغات العالمية ذات الانتشار وكذلك اللهجات المختلفة .
- تطوير مراكز أبحاث علمية متخصصة تضم مجموعة من الخبراء والمتخصصين والاستفادة من الأبحاث والدراسات العلمية والتطورات التقنية والتي تساهم بشكل فعال في الحصول على قدر أكبر من المعلومات، والاستفادة المثلى من مقومات التطوير وكذلك توفير الوقت، والجهد، والموارد البشرية، والمالية لدى أجهزة ومؤسسات الدول وعلى رأسها الأجهزة الأمنية والشرطية.
- إدراج منهج أو مادة دراسية ضمن المناهج التعليمية لطلاب في المدارس، على حد سواء تعنى بالمواطنة والتربية الوطنية بما في ذلك المواطنة الرقمية، وكذلك تطوير دورة متخصصة بالمواطنة والتربية الوطنية للعاملين والموظفين في مختلف القطاعات المحلية مع توعيتهم بأهمية أمن المعلومات والاستخدام الآمن للمعلومات على مختلف وسائل التواصل الاجتماعي.

المراجع العربية:

إحسان، أسماء محمد نبيل (2020م). انعكاسات التكنولوجيا الرقمية على ثقافة الشباب، **مجلة كلية التربية**، جامعة عين شمس، العدد (26)، الجزء الأول.

البريقي، عبير عبيد و العدوان، زيد سليمان (2010م). فاعلية إستراتيجية حل المشكلات في تنمية مهارات التفكير الإبداعي في مبحث التربية الاجتماعية والوطنية لدى طلبة الصف الرابع الأساسي، **مجلة بحوث جامعة حلب**، سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية والتربوية، جامعة البلقاء التطبيقية، العدد (4).

حسيبة، لولي (2017م)، الثقافة الرقمية في وسط الشباب، **مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية**، جامعة قاصدي مرباح- ورقلة، عدد (29)، ص ص 61- 62.

رمضان، نبيل (2010م). **أنماط وأشكال التفكير**، سوريا، دمشق، دار المعرفة.

الساعدي، ناصر محمد والضحوي، هناء علي محمد (2017م). المواطنة الرقمية استراتيجية تعزيز المواطنة والاعتدال باستخدام وسائل التواصل الاجتماعي لمواجهة التحديات والتطرف والتكفير في دول مجلس التعاون الخليجي، **مركز الأمير خالد الفيصل للاعتدال**، جامعة الملك عبد العزيز.

السمير، محمد وجردات، محمد، وحوامدة، باسم (2007م) ـ فاعلية برنامج تدريبي لتنمية مهارات التفكير الإبداعي لدى عينة من طلبة الصف العاشر الأساسي، **مجلة أم القرى للعلوم التربوية والاجتماعية والإنسانية، العدد (19)**، ص 99- 175.

السهلي، عزيزة محمد (2020م)، رعاية الموهوبين دراسة مقارنة بين المملكة العربية السعودية وسنغافورة، **المجلة الإلكترونية الشاملة متعددة المعرفة لنشر الأبحاث العلمية والتربوية**، العدد (24).

طه، مروة حسين إسماعيل (2014م). برنامج مقترح قائم على نموذج التفكير الجانبي لتنمية مهارات التفكير عالي الرتبة والأداء التدريسي لدى الطالبة معلمة الدراسات الاجتماعية، **مجلة دراسات عربية في التربية وعلم النفس**، رابطة التربويين العرب، العدد (54)، الجزء الثاني، أكتوبر، ص 57- 88.

علي، حسين عباس حسين (2012م). استراتيجية مقترحة قائمة على خرائط التفكير في تدريس الكيمياء لتنمية مهارات التفكير التأملي ومهارات التفكير عالي الرتبة لدى طلاب المرحلة الثانوية بالمملكة العربية السعودية، **الجمعية المصرية للتربية العملية**، مجلد (15)، عدد (4)، أكتوبر، ص 1- 64

قطاوي، محمد (2007م).ـ **طرق تدريس الدراسات الاجتماعية**، عمان: دار الفكر.

كليمان، سارة غران (2017)، التعلم الرقمي والمهارات في العصر الرقمي، لمحة حول الندوة الاستشارية المعنية بالتعلم الرقمي للقيادة الفكرية، سانت جوجر هاوس.

https://www.rand.org/randeurope/research/projects/corsham-institute-thought-leadership-programme.html

مجتمع المعرفة العربي ودوره في التنمية. سلسلة دراسات يصدرها مجلس البحث العلمي بجامعة الملك عبد العزيز. جدة، 1425هـ، ص، 46 متاح على الرابط: http://reyadaoffice.com/PDF/01.pdf:

مرعي، توفيق ونوفل، محمد بكر (2007م). مستوى مهارات التفكير الناقد لدى طلبة كلية العلوم التربوية الجامعية (الأونروا)، **مجلة المنارة**، المجلد (13)، العدد (4)، ص 289- 341.

المعماري، علية (2011م). **تنمية التفكير والتفكير التأملي**، المملكة العربية السعودية، وزارة والتعليم، دائرة الإشراف التربوي.

موهبة (مؤسسة الملك عبدالعزيز ورجاله للموهبة والأبداع. (2017) موهبة. https://www.mawhiba.org/Ar/About/who/Pages/Brief.asp

نابتي، محمد صالح (2012م)، الثقافة الرقمية إحدى سمات مجتمع المعرفة: دراسة ميدانية مع طلبة الدكتوراه، نظام ل. م. د بقسم علم المكتبات، قسطينة، الجزائر **المؤتمر (23)، الحكومة والمجتمع والتكامل في بناء المجتمعات المعرفية العربية**، الاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات ووزارة الثقافة والفنون والتراث القطرية.

وزارة التعليم (2019م)، المملكة العربية السعودية

المراجع الأجنبية:

Facione, P.(1998) *Critical Thinking: What is and why it Counts*, California Academic Press.

Newman,F.M.(1991). Promoting Higher Order Thinking Skills in Social Studies: Overview of A Study of 16 High School Departments. Theory and Research in Social Education, XIX (4), pp (324- 340)

Ramer, C. A.(1999). The Influence of the Jefferson- Centennial Practicum on the Self-Efficiency of Five Social Studies Student Teachers. *DAI*, 59 (9), p: 3416-A.

Deuze, Mark. Participation, Remediation, Bricolage(2006): Considering Principal Components of a Digital Culture . In: The Information Society22.P.1.Available at:

Digital Literacy in the Information Society . Available at :http://www.ecdl.org/indexjsp?p=826&n=897

http://carnets.contemporain.info/audet/archives/1059

http://fr.slideshare.net/marta503/participation-remediation-and-bricolage1

https://scholarworks.iu.edu/dspace/bitstream/handle/2022/3200/Deuze%20Digital%20Culture%202006.pdf?sequence=1